

ISSN 1993 - 5242 رقم التصنيف الدولي
Arab Impact Factor ISSN: 1680 - 8730
Arcif: 0.0615



مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

العدد (٣٢) السنة (١٧) حزيران ٢٠٢٣

المجلد الأول

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

العدد: ٣٢ - السنة السابعة عشرة : ٢٠٢٣

المجلد الأول

حساب المجلة في Crossref

DOI Prefix 10.36327

رقم التصنيف الدولي : ISSN 1993 – 5242

Arab Impact Factor

Arcif : ISSN: 1680 - 8730

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٠٤) لسنة ٢٠٠٧م



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية التربية للبنات

رقم التصنيف الدولي : ISSN 1993 – 5242

Arab Impact Factor

Arcif : ISSN: 1680 - 8730

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

مجلة علمية نصف سنوية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات- جامعة الكوفة

النجف الأشرف – العراق

العدد: ٣٢ - السنة السابعة عشرة : ٢٠٢٣

نقال رئيس التحرير 07804729005

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٠٤) لسنة ٢٠٠٧م

هوية المجلة

الاسم:مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية

العدد الثاني الثلاثون / المجلد الأول

جهة الاصدار:كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة

سنة الطبع : ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م

الطبعة : الأولى

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف

رقم التصنيف الدولي : ISSN 1993 – 5242

Arab Impact Factor

Arcif : ISSN: 1680 - 8730

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٠٤) لسنة ٢٠٠٧ م



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية التربية للبنات

رقم التصنيف الدولي : 5242 – 1993 ISSN

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتورة الهام محمود كاظم الجادر

جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

التاريخ الحديث – تاريخ أوراسيا

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور محمد جواد نور الدين

جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

التاريخ الإسلامي – فكر إسلامي

المراسلات : جمهورية العراق / النجف الاشرف / ص ب : ١٩٩

Journale.sciences@uokufa.edu.iq

israabuallukalkilaby@uokufa.edu.iq

العدد : ٣٢ - السنة السابعة عشرة : ٢٠٢٣

نقال رئيس التحرير 07804729005

مجلة كلية التربية للبنات العلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة

أعضاء هيئة التحرير

- الأستاذ الدكتور أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس/ مدير مركز دراسات الشرق الأوسط/ جامعة عين الشمس
جمهورية مصر العربية عضواً
- الأستاذ الدكتور عبد الحسين جليل الغالبي / جامعة الكوفة / كلية الإدارة والاقتصاد عضواً
- الأستاذ الدكتور أسامة عبد المجيد عبد الحميد / جامعة عجلون الوطنية/ المملكة الاردنية..... عضواً
- الأستاذ الدكتور طاهر يوسف الوائلي / جامعة الكوفة / كلية الآداب..... عضواً
- الأستاذ الدكتور محمد ناجي أبو غنيم / جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات..... عضواً
- الأستاذ الدكتور رسول جعفريان / جامعة بهشتي/ إيران..... عضواً
- الأستاذ الدكتور سميرة حسن / جامعة أصفهان/ كلية اللغات الأجنبية..... عضواً
- الأستاذ الدكتور محسن محمد حسن / الجامعة اللبنانية/ كلية الإعلام..... عضواً
- الأستاذ الدكتور نادية صالح بوشلائق/ جامعة قاصدي ورقلة/ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
الجزائر..... عضواً
- الأستاذ الدكتور مشتاق بشير الغزالي / جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات عضواً
- الأستاذ الدكتور أميرة جابر هاشم / جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات..... عضواً
- الأستاذ الدكتور حيدر ناجي حبش/ مسؤول الرفع الالكتروني للمجلة / جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

خبراء اللغة

- الأستاذ الدكتور عباس حسن جاسم (خبير اللغة الانكليزية) جامعة الكوفة / كلية العلوم عضواً
- الأستاذ الدكتور علي عباس الاعرجي (خبير اللغة العربية) جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات عضواً

المتابعة الفنية والالكترونية

المدرس إسراء كريم محمد
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

شروط النشر في مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية / جامعة الكوفة

- ١- الباحث تقديم ثلاث نسخ من بحثه إلى سكرتارية تحرير المجلة على أن لا تتجاوز صفحات البحث عشرين صفحة، وما تجاوز ذلك تستوفى عنه أجور أخرى.
- ٢- تنشر المجلة البحوث الرصينة التي لم يسبق نشرها في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- ٣- تعتمد المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والانجليزية ، او البحوث المترجمة عن اللغات الأجنبية.
- ٤- تستوفى شروط البحث العلمي في البحث المقدم للنشر من حيث هيكلية البحث عموماً وأعلى شكل أجزاء لكل جزء عنوانه. أما هوامش البحث فيتم ترتيبها بإتباع أسلوب الترقيم المتسلسل في نهاية البحث، وبحسب النسق الطباعي الأول فضلاً عن كتابة مصادر البحث كاملة، على ورق ابيض قياس A4
- ٥- يشار إلى عناوين وأرقام الجداول والرسوم التوضيحية بشكل واضح. أما الصور الفوتوغرافية فتكون بحجم (post card) بحيث لا يؤثر تصغيرها على دقتها أو المعلومات الواردة فيها.
- ٦- يقدم الباحث ملخصاً لبحثه وباللغتين العربية والانكليزية بحدود (١٥٠-٢٠٠)
- ٧- يذكر اسم البحث واسم الباحث ولقبه العلمي ومكان عمله كاملاً وباللغتين العربية والانكليزية، مع ذكر الايميل الخاص بالباحث .،
- ٨- يراعى في البحث جودة الفكرة وأصالتها، والأسلوب، والمنهج، والتوثيق العلمي والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية
- ٩- يكتب الباحث كلمات مفتاحية تتراوح بين (٤-٥ كلمات) باللغتين العربية والانكليزية .
- ١٠- يخضع البحث المقدم للنشر للتقويم العلمي من قبل خبراء اختصاصيين مشهود لهم بالكفاءة في مجال اختصاصهم.
- ١١- يراعى أن يكون نوع الخط عربياً تقليدياً Simplified Arabic والبنط (١٤) للمتن، (١٦) للعناوين الرئيسية والهوامش (١٢)

- ١٢- يعاد البحث إلى صاحبه لغرض إجراء التصحيحات أن وجدت . ثم إعادته إلى المجلة مع قرص مدمج (CD) مع نسخة مصححة ، في موعدا قصاه ٥ أيام . وتكون التصحيحات ملزمة للباحث.
- ١٣- يزود الباحث بنسخة واحدة مستلة من بحثه. أما المجلة فتكون مقابل السعر الرسمي المعتمد.
- ١٤- تستوفى أجور نشر البحث ويحدد مقدارها حسب اللقب العلمي للباحث وعدد الصفحات بالشكل الآتي :

- الاستاذ (٨٠ الف دينار) عن ٢٠ صفحة .
 - الاستاذ المساعد (٧٥ الف دينار) عن ٢٠ صفحة .
 - المدرس (٦٥ الف دينار) عن ٢٠ صفحة .
 - المدرس المساعد (٦٠ ألف دينار) عن ٢٠ صفحة .
- ومايزيد عن الـ ٢٠ صفحة يؤخذ عن كل صفحة (٣ الاف دينار) ، علماً انه تؤخذ على الخرائط والبيانات ضمن العشرين ورقة (٣ الاف دينار)

- ١٥- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أو رفضت.
- ١٦- الأبحاث والآراء الواردة في المجلة تمثل وجهة نظر كاتبها ، وهياة التحرير غير مسؤولة عن الآراء الواردة في البحوث المنشورة.

محتويات العدد

الدراسات الإسلامية		
رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
١٩	الاستاذ المساعد الدكتور محمد جبار هاشم الجبوري جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية المدرس المساعد باسم محمد سلمان الدهيمي	رؤية المدارس الكلامية في تحليل الأحكام
٣٥	الاستاذ المساعد الدكتور أسعد عبد الرزاق الاسدي جامعة الكوفة - كلية الفقه المدرس المساعد عادل كوني سعدون	التشريعات الإسلامية في تجاوز تحديات التنمية المستدامة في بعدها الاقتصادي

الدراسات اللغوية والأدبية		
رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٥٥	الاستاذ الدكتور دعاء نافع بدري كاظم جامعة بابل - كلية الآداب المدرس المساعد صالح كاظم عجيل	نحو ابن خروف الاجتهادي في فكر أبي حيان الاندلسي
٧٩	الاستاذ الدكتور محمد ياسين الشكري جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات المدرس المساعد جيلان جاسم محمد	الأفعال الكلامية الطلبية المباشرة في الصحيفة الصادقية

محتويات العدد

الدراسات اللغوية والأدبية		
رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٩٩	الاستاذ الدكتور حيدر جبار عيدان جامعة الكوفة - كلية الآداب المدرس المساعد كرار هلال صاحب الكعبي	نشأة النحو ومراكز دراسته عند الفضلي
١١١	الاستاذ المساعد الدكتور علي محمد ياسين جامعة كربلاء - كلية العلوم الاسلامية المدرس المساعد حسن هادي الهلالي	صورة النبي محمد في مسرحية (محمد) لتوفيق الحكيم
١٢٩	المدرس الدكتور كويسن نجم الدين انجه الجباري جامعة كركوك - كلية الآداب - قسم اللغة العربية	الصراع في مسرحية (الغرباء) لشاكر خصبك

الدراسات الاقتصادية		
رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
١٥٥	الدكتور إبراهيم بن علي محمد بكرى أستاذ مساعد في قسم التربية البدنية السعودية - جامعة جيزان - كلية التربية	المناخ التنظيمي ودوره في تعزيز مستويات الإبداع الإداري لدى العاملين بأندية اللياقة البدنية بالسعودية
١٩١	المدرس بشرى شاكر الشكري جامعة الكوفة - كلية الادارة والاقتصاد	دور المزيج التسويقي الفايروسي في تعزيز العلامة التجارية دراسة تطبيقية في شركة كالة لمنتجات الالبان

محتويات العدد

الدراسات التاريخية		
رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٢١٩	الاستاذ الدكتور حيدر صبري شاكر الخبثاني جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية المدرس المساعد اسراء حسن هادي الموسوي	موقف روسيا الرسمي من الحركات الثورية في فرنسا والولايات الالمانية (١٨٤٨)
٢٣٩	الاستاذ الدكتور احمد شاكر العلاق جامعة الكوفة - كلية الآداب المدرس الدكتور بان صبيح سالم كلية المأمون الجامعة / بغداد	موقف مجلس الشورى الوطنى الايرانى من تحديث قطاعى الصناعة والتجارة ١٩٢١ - ١٩٢٥ م
٢٦٥	الاستاذ الدكتور محمود شاكر حميد جامعة ذي قار- كلية الآداب المدرس زهراء رزاق حسين جامعة المثنى- كلية التربية الأساسية	دور جوزيف بيلسودسكى في معالجة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بولندا (١٩١٨-١٩٢٢)
٣٠١	الاستاذ الدكتور محمد جواد نور الدين فخر الدين جامعة الكوفة - كلية التربية البنات	المصادر المبكرة في الرد على الغلاة قراءة اولية في ادبيات الشيعة الإمامية
٣٢٩	الاستاذ الدكتور عادل مدلول علي الهرموشي جامعة القادسية- كلية التربية المدرس عدنان عبد الهادي سرحان الخالدي كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية أقسام الديوانية	الأحداث الطائفية في مصر وموقف الكنيسة القبطية منها ١٩٧٢ - ١٩٨١

الدراسات الجغرافية		
رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٣٥٥	الاستاذ الدكتور فؤاد عبد الله الجبوري جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات المدرس المساعد زهراء حسين الفوازي	خرائط رصد التغير المساحي للاستعمال الأرضي في مدينة النجف خلال عامي (١٩٩٧ و ٢٠١٩)
٣٧٧	الاستاذ الدكتور كامل حمزة فليفل الاسدي جامعة الكوفة - كلية الآداب المدرس المساعد لمياء هادي حسن الشيباني	النشاط الصناعي ودوره في تغير المظهر الأرضي لأراضي بحر النجف للمدة ١٩٧٠-٢٠٢٠

دراسات في العلوم السياسية		
رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٣٩٧	الاستاذ الدكتور بهاء عدنان يحيى جامعة الكوفة - كلية العلوم السياسية المدرس المساعد شهد حمزة ميرعلي	تأثير التهديدات السيبرانية في الصراعات الإقليمية (نماذج مختارة)
٤٢١	الأستاذ حسين عليوي عيشون الكردي جامعة الكوفة - كلية العلوم السياسية المدرس المساعد فاطمة نعمه راهي	طبيعة القرار السياسي الخارجي العراقي بعد عام 2003

محتويات العدد

دراسات في طرائق التدريس والعلوم النفسية		
رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٤٥١	المدرس منير محمد ضايح وزارة التربية / المديرية العامة لتربية القادسية الاستاذ المساعد الدكتور عادل كامل شبيب جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة - ابن الهيثم	فاعلية استراتيجية خلايا التعلم في تحصيل مادة الفيزياء والتفكير الاستنتاجي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط
٤٧٥	ط.الدكتورة. نجلاء بو الصوف الجزائر - جامعة أم البواقي الدكتورة. أسماء سعادو الجزائر - جامعة أم البواقي	هل يمكن التنبؤ بمخاطرة المراهقين؟ دراسة في القدرة التنبؤية للسلوك العدواني في تحديد درجة سلوكيات المخاطرة الخطيرة لدى المراهق الجزائري
٥٠٧	المدرس الدكتور محمد عباس حلو وزارة التربية - المديرية العامة لتربية القادسية	مهارات الوظائف التنفيذية وعلاقتها بالتفكير التوليدي لدى معلمي العلوم للمرحلة الابتدائية

دراسات في المجتمع المدني		
رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٥٣٣	الاستاذ المساعد الدكتور لبنى عيد الرسول الصراف جامعة الكوفة - كلية الآداب المدرس المساعد علي عبود حياوي	برامج منظمات المجتمع المدني ودورها في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي
٥٥٩	المدرس المساعد علي كاظم محمد جامعة الكوفة - الأقسام الداخلية شعبة البحث الاجتماعي	الوعي الصحي لدى طلبة الجامعات لمرض كوفيد ١٩ (دراسة ميدانية لطلبة الأقسام الداخلية في جامعة الكوفة)

محتويات العدد

الدراسات الاعلامية		
رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٦٠٣	المدرس الدكتور احمد عبد الحسين عيدان دعييل الجامعة الإسلامية في النجف - كلية الاعلام	دور الاعلام في الصراعات الدولية وأثره على الرأي العام العالمي



كلمة العدد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم ..

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد الصادق الأمين،

وعلى آله الأطهار الميامين وصحبه الأخيار ..

نحمد الله ونشكره على إصدار العدد (٣٢) المجلد الأول من مجلة كلية التربية

للبنات للعلوم الانسانية ، وقد احتوى على (٢٤) بحثا تسلط الضوء على القضايا

الاجتماعية والعلوم الانسانية ، وتسعى المجلة الى اثراء المكتبة العراقية والعربية

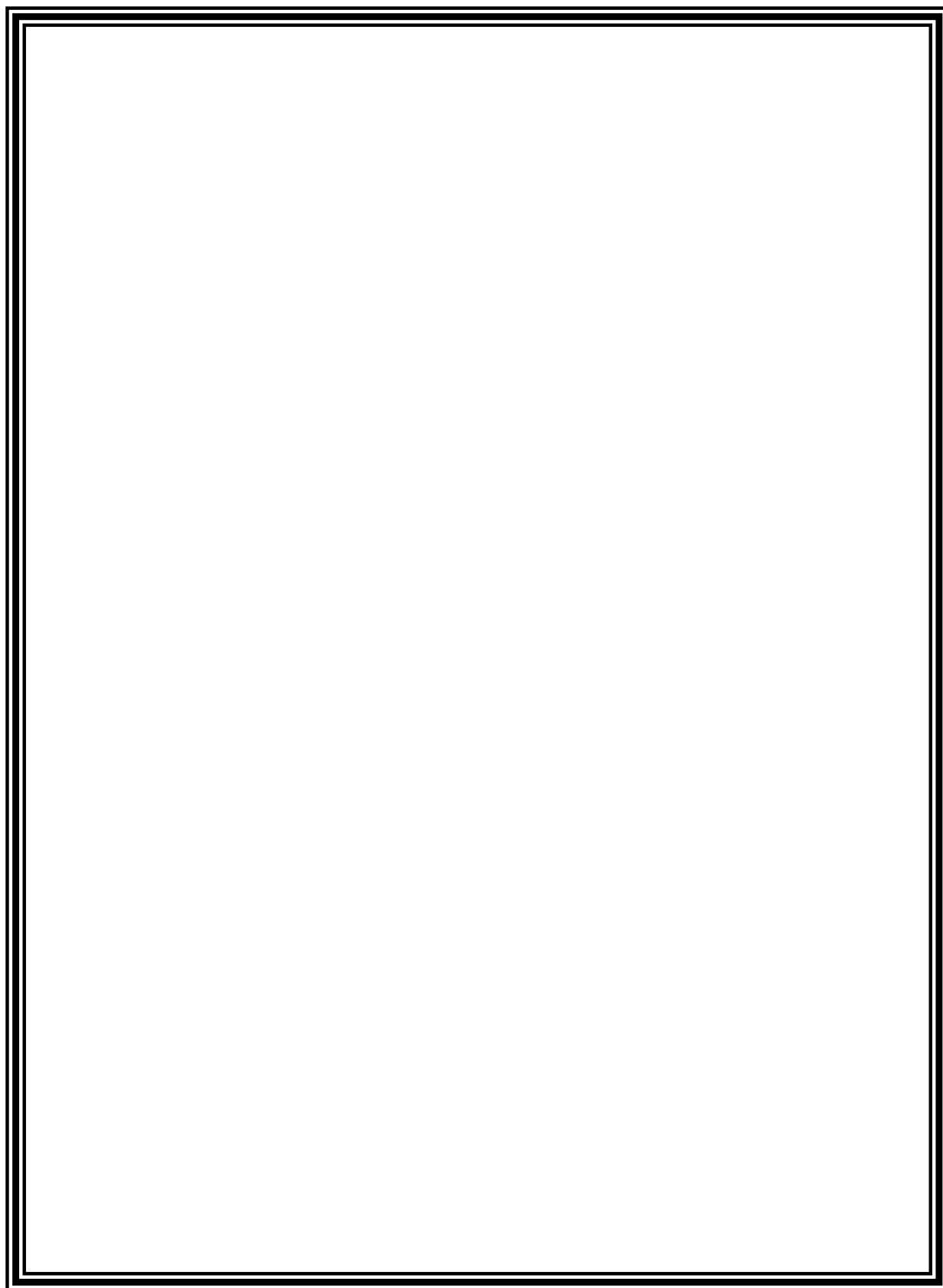
بالدراسات ذات الافكار والمواضيع التي بحاجة الى نشرها.

شكر وثناء الى كل من ساهم في إصدار هذا العدد ، لاسيما الباحثين الذين رقدوا
المجلة ببحوثهم العلمية الأصيلة والقيمة، نسأل الله ان يوفقهم ويزيدهم علما ونورا
وفائدة للعراق ولالأمة الإسلامية.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير
أ.د. الهام محمود الجادر

الدراسات الإسلامية



رؤية المدارس الكلامية في تحليل الأحكام

**الأستاذ المساعد الدكتور
محمد جبار هاشم الجبوري
جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية**

**المدرس المساعد
باسم محمد سلمان الدهيمي**



رؤية المدارس الكلامية في تعليل الأحكام

The vision of the theology schools in the explanation of stipulations

المدرس المساعد
باسم محمد سلمان الدهيمي

Duhaimi – Basim Mohammed Salman AL

الاستاذ المساعد الدكتور
محمد جبار هاشم الجبوري
جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية

Muhammad Jabbar Hashem Al-Jubouri
Mohammedj.aljubory@uokofa.edu.iq

متصفاً بالحكمة، وحكمته أبدية وأزلية فإن
الأحكام الصادرة عنه لا بد أن تكون معللة
بالأغراض والمصالح.
الكلمات المفتاحية: المدارس الكلامية، تعليل
الاحكام

الملخص :

من خلال كتابتنا لهذا البحث وجدنا انه يستحيل
على الله أن يفعل فعلاً جزافاً، لأنه يقتضي
الترجيح بلا مرجح، إنما هو من باب الإخبار،
وليس من باب الإنشاء أو من باب كونه تعالى
محتاجاً في كماله أو مراعاته للحق، وما دام الله

Summary:

Through our writing of this research, we
found that it is impossible for God to do a
haphazard action, because it requires
weighting without weighting, but it is from
the point of informing, and not from the
matter of creation or from the matter of
the Almighty being in need of His

perfection or observance of the truth, as
long as God is endowed with wisdom, and
His wisdom Eternal and eternal, the
judgments issued by him must be justified
by purposes and interests.

Keywords: theology schools, explanation
of stipulations

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بذاته وعلياه
وبباهي جلاله وكبريائه، ناصر عبده، وقاهر
عدوه، وصلاة وتسليماً على أشرف خلقه الأمين
من الأولين والآخرين، المبعوث رحمة للعالمين
محمد وآله وصحبه أجمعين.

أن القرآن الكريم يعتمد في خصوصيات ما نبأ به
من أحكام الجزاء وما يرتبط بها على الأحكام
الكلية العقلانية الدائرة بين العقل والمبتنية على
المصالح والمفاسد، وكذلك يعلل هذه الأحكام
كمجازاة الإنسان بفعل غيره خيراً أو شراً، وإسناد
الفعل إلى غير فاعله.

كما أنه يدعو إلى الإطاعة المطلقة لله ورسوله
من غير أي شرط أو قيد، غير أنه لا يرضى أن
تؤخذ الأحكام والمعارف التي يعطيها على العمى
والجمود المحض من غير تفكير وتعقل يكشف
عن حقيقة الأمر، وتثور يستضاء به الطريق في
هذا السير والسري، وكأن المراد بالتبيين هو
الكشف عن علل الأحكام والقوانين وإيضاح
أصول المعارف والعلوم. ومن هنا جاء هذا
البحث بعنوان:

((رؤية المدارس الكلامية في تحليل الأحكام))

رؤية المدارس الكلامية في تحليل الأحكام
أتفق علماء الكلام على أن أفعال الله تصدر عن
إرادته وعلمه، وما صدر عن علم وإرادة فهو
صادر بالاختيار، ولا شيء مما يصدر بالاختيار

بواجب على المختار لذاته، فلا شيء من أفعاله
تعالى بواجب الصدور عنه لذاته^(١).

ومما لا شك فيه أن الأفعال التي تصدر عنه
سبحانه وتعالى تكون بالإرادة والاختيار وإنها لا
تخلو من الحكمة تنزيهاً له تعالى عن العبث^(٢).

وهنا حصل الاختلاف في هذه الحكمة، هل هي
مطلوبة بالفعل ومقصودة له تعالى؟ أو أنها
مرتبة على الفعل، وحاصلة عقبيه وليست باعثة
على الفعل، وتبعاً لذلك يكون الاختلاف في
أفعاله تعالى، أي هل تعلل أفعاله بالحكم
والمصالح أو لا تعلل؟ بمعنى أنه إذا فعل الفعل
يفعله لغاية تكون مقصودة بذلك الفعل، أو يفعل
بمحض المشيئة والإرادة من غير أن تكون هناك
غاية وعلّة وحكمة مطلوبة فَعَلَ ذلك الفعل
لأجلها^(٣).

(ويمكن أن نقول إن الأفعال الصادرة عن الله
تعالى، لا تخرج من إحدى حالتين: إما أن تكون
غير معللة بالمصالح والمفاسد وفي هذه الحالة
لا شك في أن صدورها عنه يعد ترجيحاً بلا
مرجح، وإما أن تراعي فيها المصالح والمفاسد
وعندئذ يزول محذور الترجيح بلا مرجح، وبما أن
الترجيح بلا مرجح قبيح (أولاً)، ومحال على
الحكيم الاتيان بفعل عبثي غير هادف (ثانياً)
إذن فإرادة الله تعالى لا بد أن تتعلق بأمر
ترجيحي وهذا الأمر ليس سوى المصالح
والمفاسد^(٤).

وهناك ما يجب أن نعرفه وهو نسبة الوجوب إلى الله تعالى في قولنا: يجب على الله أن تكون أفعاله معللة بالأغراض والمصالح، فالوجوب هنا ليس بمعنى تكليف الله أو إلزامه، إنما هو خبر عن واقع تكويني، لأن الساحة القدسية لله سبحانه ليست ساحة تكليف وإلزام^(٥).

(وكذلك الحال في قولنا يستحيل على الله أن يفعل فعلاً جزافاً، لأنه يقتضي الترجيح بلا مرجح، إنما هو من باب الإخبار، وليس من باب الإنشاء أو من باب كونه تعالى محتاجاً في كماله أو مراعاته للحق، وما دام الله متصفاً بالحكمة، وحكمته أبدية وأزلية فإن الأحكام الصادرة عنه لا بد أن تكون معللة بالأغراض والمصالح)^(٦).

المطلب الأول

المدارس الكلامية الذاهبة لتعليل الأحكام الاعتقادية

إن الفقهاء عندما يتحدثون عن تعليل أفعال الله الكونية، فإنهم يذكرونها ضمن العقائد، وإن أفعاله هذه كلها حكمة^(٧).

لأن وجه الحكمة قائم في جميع أفعال الله تعالى وإن أفعاله معللة فخلق الكون يكون لغاية مقصودة، ومصالح محمودة، فقد ذهب الشيعة والمعتزلة إلى أن الله سبحانه وتعالى يفعل لغرض ولا يشرع حكماً من دون فائدة أي أنه لا

يفعل فعلاً إلا لأمر لا يخلو فعله من غرض هو الراعي إلى ذلك الفعل وإلا لزم الترجيح بلا مرجح وهو محال^(٨).

ويمكن أن نقول إن سبب نسبة هذه الأفعال إليه سبحانه وتعالى لكونه هو علة العلل ومسبب الأسباب ومصدر كل القدرات^(٩).

ومن أمثلة التعليل القرآني للأحكام الاعتقادية عند المدرسة الكلامية للشيعة الإمامية، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾^(١٠).

فإن ظاهر الآية الكريمة أنها تنهى عن عبادة الأصنام كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^(١١)، ولكن بعد التأمل والتحليل يظهر أن العلة في المنع من عبادة الأصنام أنها خضوع لغير الله تعالى وهذا لا يختص بعبادة الأصنام بل عبّر عزّ شأنه عن إطاعة الشيطان أيضاً بالعبادة^(١٢) حيث قال: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾^(١٣).

وقد ذكر الشيخ الطوسي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(١٤).

(أنه لما حكى الله تعالى عن الكفار أنهم قالوا: هلاً أنزل على محمد آيات اقترحوها أو آيات كما أنزل على موسى وعيسى، قال الله لهم: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿الْكِتَابَ﴾

يعني القرآن يتلى عليهم فبين أن في القرآن دلالة واضحة وجهة بالغة ينزاح معه العلة وتقوم به الحجة لا يحتاج معه إلى غيره في الوصول إلى العلم بصحة نبوته وأنه مبعوث من عند الله، مع أن إظهار المعجزات مع كونها لازحة العلة وبراعى فيها المصلحة^(١٥).

وأيضاً في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾^(١٦) أي لا سمة ولا صفة لك من عندنا إلا لأنك رسول الله وظيفتك البلاغ وشأنك الرسالة لا شأن لك سواها وليس لك من الأمر شيء، ويأتي التثبيت والتأكيد من قبل الله عز وجل في آية أخرى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(١٧)، وهو بمنزلة التعليل لحكمه أي ما أنت إلا رسول من يطعك بما أنت رسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً^(١٨).

وقد ورد أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١٩).

فقد دلت هذه الآية على فساد قول من قال بأن الإمامة وراثة وصحة من قال بأن الإمامة جعل إلهي، لأن الله تعالى ردّ عليهم ما أنكروه من التعليل عليهم من ليس من أهل النبوة، ولا

المملكة، وبين أنه يجب بالعلم والقوة لا بالوراثة بأن شرط الإمام أن يكون أعلم رعيته وأفضلهم^(٢٠).

ومما لا شك فيه أن الذي سار عليه علماء الكلام من الإمامية بأن أفعال الله جلّ وعلا تابعة للمصالح وإن كنا غير عالمين بها، وهذا ما دلت عليه الآيات المتقدمة الذكر في التوحيد والنبوة والإمامة، وهناك من الآيات القرآنية التي تدل أن الله سوف يحشر الناس بعد الموت في يوم موعود (المعاد)، ففي قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ...﴾^(٢١). أي أنه إلى الله رجوعكم جميعاً في العاقبة فاستعدوا للقاءه (وعد الله) مصدر مؤكد لقوله (إليه مرجعكم) و (حقاً) مصدر مؤكد لقوله (وعد الله) أنه يبدؤا الخلق ثم يعيده، استئناف معناه التعليل لوجوب المرجع إليه، وهو أن الغرض من ابتداء الخلق وإعادته هو جزاء المكلفين على أعمالهم^(٢٢).

ولو توقفنا عند رأي المعتزلة في التعليل القرآني للأحكام الاعتقادية إذ يرون أنه لا يجوز أن يخلو فعل من أفعاله تعالى من حكمة وغرض، وقالوا: قد قام الدليل على أنه تعالى حكيم والحكيم تكون أفعاله على أحكام وانتقان، ولا يصح أن يفعل فعلاً جزافاً لا لفائدة وغاية، بل لابد أن يريد غرضاً ويقصد صلاحاً^(٢٣).

لقطع الولاية بين المؤمن والكافر وأشار إليه بقوله
﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ فإنه تحليل
لنفي كونه من أهله، وأصله أنه ذو عمل فاسد
فجعل ذاته ذات العمل للمبالغة^(٢٦).

المطلب الثاني

المدارس الكلامية الذاتية لتحليل الأحكام الشرعية

عندما تظهر حكمة الله في الخلق والمعجزات
الكونية، فإنها تتجلى في أوامره ونواهيه وما
شرعه لعباده على لسان رسله صلوات الله
وسلامه عليهم، فهو سبحانه وتعالى لا يأمر
عباده إلا بما فيه صلاح وخير لهم، ولا ينهاهم
إلا عما فيه مضرة ومفسدة تلحق بهم، وإذا
تأملت شريعة الله وجدتها لا تخرج عن تحصيل
المصالح الخالصة أو الراجحة، ودرء المفسد
الراجحة، فالمصلحة التي روعيت في التشريع
ليست على ما تهواه الأنفس وتشتهيه، وإنما هي
باعتبار ما يحقق خير الناس في دنياهم
وأخرتهم، ومما لا شك فيه أن أحكام الشريعة
الإسلامية معقدة بالحكم والمصالح^(٢٧).

وفي السياق ذاته نجد أن القرآن الكريم يعتمد في
خصوصيات ما نبأ به من أحكام الجزاء وما
يرتبط بها على الأحكام الكلية العقلانية الدائرة
بين العقلاء والمبتنية على المصالح والمفاسد،
وكذلك يعلل هذه الأحكام كمجازاة الإنسان بفعل

يرى المعتزلة أن الله سبحانه وتعالى ابتدأ الخلق
لعلة، نريد بذلك وجه الحكمة الذي له حسن منه
الخلق، فيبطل على هذا الوجه قول من قال: أنه
تعالى خلق الخلق لا لعلة، لما فيه من إيهام أنه
خلقهم عبثاً، لا لوجه تقتضيه الحكمة، بما لا
نهاية له، وذلك ظاهر في الشاهد، لأن الواحد
منا إذا أراد النيل من غيره قال عنه: أنه يفعل
الأفعال لا لعلة ولا لمعنى، فيقوم هذا القوم مقام
أن يقول له أنه يعبت في أفعاله، وإذا به في
المدح يقول: أن فلاناً يفعل أفعاله لعلة صحيحة
ولمعنى حسن^(٢٨).

ولو أخذنا مثال على عدل الله سبحانه وتعالى
الآية المباركة: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ
ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ
الْحَاكِمِينَ * قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ
عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ
عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٢٩)
﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ﴾ وأراد نداهه بدليل عطف
قوله: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ فإنه النداء
﴿وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾ وأن كل وعد تعده حق لا
يتطرق إليه الخلق، وقد وعدت أن تنجي أهلي
فما حاله، أو فما له لم ينج، ويجوز أن يكون
هذا النداء قبل غرقه ﴿وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾
لأنك أعلمهم وأعدلهم، أو لأنك أكثر حكمة من
ذوي الحكم على أن الحاكم من الحكمة كالذراع
من الدارع، ﴿قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾،

غيره خيراً أو شراً، وإسناد الفعل إلى غير فاعله^(٢٨).

(كما أن القرآن الكريم وإن كان يدعو إلى الإطاعة المطلقة لله ورسوله من غير أي شرط أو قيد، غير أنه لا يرضى أن تؤخذ الأحكام والمعارف التي يعطيها على العمى والجمود المحض من غير تفكير وتعقل يكشف عن حقيقة الأمر، وتنور يستضاء به الطريق في هذا السير والسري، وكأن المراد بالتنبيه هو الكشف عن علل الأحكام والقوانين وإيضاح أصول المعارف والعلوم)^(٢٩).

أولاً: المعتزلة:

إن من أهم الفرق وأكثرها تأثيراً هي فرقة المعتزلة فأصبح لزاماً علينا أن نتعرف على موقفهم في مسألة تحليل الأحكام الشرعية، فهناك طريقتان تأتي بها العلة: إما أن تأتي بالنص وهذا مما يدل على صحتها بصورة صريحة، وإما أن تأتي بضرب من التنبيه، فأما صريح النص فهو أن يقول الله عز وجل، إن هذا محرم لعله كذا، أو لأجل كذا، أو لأنه كذا، أو لكي لا يكون كذا، وأما تنبيه النص فهو ما يجري مجرى التنبيه مثلاً بالفاء، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا...﴾ فإن ذلك يدل على أن سبب القطع وعلته هو السرقة^(٣٠).

(يقول المعتزلة إن الحكيم لا يفعل فعلاً إلا لحكمة وغرض والفعل من غير غرض سفه وعبث، والحكيم من يفعل أحد أمرين إما أن ينتفع أو ينفع غيره ولما تقدس الرب تعالى عن الانتفاع تعين أنه إنما يفعل لينفع غيره فلا يخلو فعل من أفعاله من صلاح)^(٣١).

وقد إحتج المعتزلة في مقابل رأي الأشاعرة على وجوب الغرض من أفعال الله تعالى بأن الفعل الخالي عن الغرض عبث، وأنه قبيح بالضرورة، يجب تنزيه الله عنه، لكونه عالماً بقبحه واستغنائاه عنه، فلا بد إذن من فعله من غرض يعود إلى غيره، نفيًا للعبث والغرض^(٣٢).

(فقد جاء في تفسير الآية الكريمة: ﴿...فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٣٣). ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ أي يريد أن ييسر عليكم ولا يعسر عليكم فلذلك أباح الفطر في السفر والمرض، ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ علل لفعل محذوف دل عليه ما سبق، أي وشرع جملة ما ذكر من أمر الشاهد بصوم الشهر والمرخص بالقضاء ومراعاة عدة ما أفطر فيه، والترخيص ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ إلى آخرها على سبيل اللف، فإن قوله ﴿وَلِتُكْمِلُوا

العِدَّةُ ﴿علة الأمر بمراعاة العدة، ﴿وَلْتُكَبِّرُوا
اللَّهَ﴾ علة الأمر بالقضاء وبيان كفيته ﴿وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ﴾ علة الترخيص والتيسير، أو الأفعال
كلها لفعله، أو معطوفة على علة مقدرة مثل
ليسهل عليكم، أو لتعلموا ما تعلمون ولتكملا
العدة﴾^(٣٤).

ثانياً: الشيعة (الإمامية):

حث أهل البيت (عليهم السلام) على التعمق
في الأحكام الشرعية وعدم الاكتفاء بالملاحظة
العابرة من خلال الاهتمام بعلل الأحكام، عن
الفضل بن شاذان في حديث طويل ليس بتمام
السند عن الإمام الرضا (عليه السلام) أن سأل
سائل فقال: أخبرني هل يجوز أن يكلف الحكيم
عبده فعلاً من الأفاعيل لغير علة ولا معنى؟
قيل له: لا يجوز ذلك، لأنه حكيم غير عابث
ولا جاهل، فإن قال قائل: فأخبرني لِمَ كلف
الخلق؟ قيل: لعل، فإن قال: فأخبرني عن تلك
العلل، معروفة موجودة هي، أم غير معروفة
ولا موجودة؟ قيل بل هي معروفة موجودة عند
أهلها، فإن قال قائل: أتعرفونها انتم أم لا
تعرفونها؟ قيل لهم منها ما نعرفه ومنها ما لا
نعرفه، فإن قال قائل ما أول الفرائض؟ قيل
الإقرار بالله وبرسوله وحجته وبما جاء من عند
الله... وإن قيل فَلِمَ أمروا بالصلاة؟ قيل لأن
في الصلاة الإقرار بالربوبية، وهو صلاح عام،

لأن فيه خلع الأنداد، والقيام بين يدي الجبار
بالذل والاستكانة والخضوع والاعتراف والطلب
في الإقالة من سالف الذنوب^(٣٥).

وأيضاً فقد أورد الطوسي في تلخيص المحصل،
بأنه لا يجوز أن يفعل الله شيئاً لغرض وهذا
خلاف ما قاله المعتزلة، وقولنا أن كل من كان
كذلك كان مستكملاً بفعل ذلك الشيء،
والمستكمل بغيره ناقص لذاته لأن كل غرض
يفرض فهو من الممكنات، فيكون الله تعالى قادراً
على أن يجده ابتداءً، فيكون توسط ذلك الفعل
عبثاً، لا يقال لا يمكن تحصيله إلا بتلك
الواسطة، لأننا نقول: الذي يحصل أن يكون
غرضاً ليس إلا إيصال اللذة إلى العبد وهو
مقدور الله تعالى، من غير شيء من
الوسائط^(٣٦).

(كما أنه لا يجب على الله تعالى عندنا البتة
خلفاً للمعتزلة، فإنهم يوجبون اللطف والعبث
والثواب)^(٣٧).

ولو أردنا الوقوف على التعليل في خطاب أهل
البيت (عليهم السلام) فإن هذا النوع من الروايات
كبير جداً، عند العودة إلى كتاب علل الشرائع
للشيخ الصدوق - قسم الأحكام عند ذلك يمكن
لأي شخص إدراك أن تضمين العلة في خطاب
أهل البيت هو منهج اقتفوه، وقاموا بالعمل
بموجبه، فغالباً ما نلاحظ نصهم على العلة ذكر
أهل الحكم فقد ذكر في بعض الأخبار عن

جعفر بن محمد (عليهما السلام) ليس بتمام السند سئل عن العلة فيما كلف الله سبحانه من أعمال الصلاة وسائر العبادات، فقال: أراد الله سبحانه بذلك إذلال الجبارين^(٣٨).

(وفي رواية عن هشام بن الحكم عن الإمام الصادق (عليه السلام) ليس بتمام السند في جواب عن سؤال عن علة الصوم: ((إنما فرض الله الصيام ليستوي به الغني والفقير، وذلك أن الغني لم يكن ليجد مس الجوع فيرحم الفقير، وأن الغني كلما أراد شيئاً قدر عليه فأراد الله تعالى أن يسوي بين خلقه، وأن يذيق الغني مس الجوع والألم، ليرق على الضعيف ويرحم الجائع)^(٣٩).

(يروى هشام بن الحكم أنه سأل الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ليس بتمام السند عن العلة التي لأجلها كلف الله العباد (الحج والطواف بالبيت)، فقال... فجعل فيه الاجتماع من الشرق والغرب ليتعارفوا ولينزع كل قوم من التجارات من بلد إلى بلد ولينتفع بذلك المكاري والجمال... ولو كان كل قوم إنما يتكلمون على بلادهم وما فيها هلكوا وضربت البلاد وسقطت الجلب والأرباح، وعميت الأخبار، ولم تتفقوا على ذلك، فذلك علة الحج)^(٤٠).

وقد جاء في الميزان في تفسير ﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ فكانت أول من انزلت فيها العدة والطلاق عن زرة ليس بتمام السند قال: سمعت ربيعة الرأي وهو يقول: أن من

رأيي أن الإقراء التي سمى الله في القرآن إنما هي الطهر فيما بين الحيضتين فقال: كذب لم يقله برأيه ولكنه إنما بلغه عن علي (عليه السلام) يقول ذلك؟ فقال: نعم إنما القرء الطهر يقري فيه الدم فيجمعه فإذا جاء المحيض دفعته، قلت أصلحك الله رجل طلق امرأته طاهراً غير جماع بشهادة عدلين؟ قال: إذا دخلت في الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها وحلت للأزواج^(٤١).

ثالثاً: الماتريدية:

من القواعد والأسس المنهجية التي يقوم عليها الماتريدية في معرفة الأحكام الشرعية القول في التحسين والتقبيح العقليين، فقد ذهبوا إلى أن العقل يدرك حسن الأشياء وقبحها.

(يقول أبو منصور الماتريدي أن من عرف الله حق المعرفة وعلم غناه وسلطانه ثم قدرته ومملكه في أنه له الخلق والأمر عرف أن فعله لا يجوز أن يخرج عن الحكمة إذ هو حكيم بذاته غني عليم والذي به الخروج عن الحكمة في الشاهد ويبعث صاحبه عليه جهله

أو حاجته وهما منفيان عن الله فتبنت أن فعله غير خارج عن الحكمة)^(٤٢).

ويرى الماتريدية أن أفعال الله كلها معللة بالمصالح ظهر لنا بعضها وخفي علينا البعض الآخر ولكن لا على سبيل الوجوب^(٤٣).

وبهذا فقد خالفوا المعتزلة بأن الأصلح غير واجب عليه تعالى وإنما هو التفضل منه جل شأنه والإحسان الذي يجري مجرى السنة الإلهية، وبهذا أيضاً يخالف الماتريدية الأشاعرة لنفيها قطعاً أن يكون لفعلاً من أفعال الله تعالى علة مشتملة على حكمة تقضي إيجاد ذلك الفعل أو عدمه، وهو رد فعل لقول المعتزلة بالوجوب على الله حتى انكر الأشاعرة كل (لام التعليل) في القرآن وقالوا ان كونه يفعل شيئاً لعله ينافي كونه مختاراً مريداً^(٤٤).
وبعني أن الله ابتدع الأشياء لا لعلّة ماديّة أو لا لعلّة فاعليّة متوسطة بينه، أو لا لعلّة غائيّة تعود إليه وإلا لكان ناقصاً في ذاته وصفاته والناقص لا يخرع شيئاً من غير حاجة إلى شيء أصلاً، وقيل: لا لعلّة غائيّة، ويكون هذا إشارة إلى نفي الغرض والعلّة الغائيّة عن فعله تعالى بالكلية كما ذهب إليه طائفة وإلا لكان ناقصاً في فاعليّته مستكملاً فيها بذلك الغرض، والناقص لا يصلح للاختراع، أمّا الشرطيّة فلأنّ الغرض يجب أن يكون أصلح للفاعل من عدمه إذ ما استوى وجوده وعدمه بالنظر إليه أو كان عدمه راجحاً لا يكون باعثاً على الفعل بالضرورة، فكلّ ما كان غرضاً وجب أن يكون وجوده أصلح للفاعل وأليق به وهو معنى الكمال، فإنّ يكون الفاعل مستكملاً به ناقصاً بدونه. ونستطيع أن نقول: الغرض عائد إلى الغير ووجوده وعدمه سواء بالنظر إليه سبحانه

لتنزّهه عن النفع منه أو الضرر من جرائه، وعدم كونه حينئذ باعثاً على الفعل ممنوع، ودعوى الضرورة في محلّ النزاع لا يجدي نفعاً^(٤٥).

فعند تعريفهم للعلّة إنها هي المؤثر بذاته: أي حقيقة كالعِللِ العَقْلِيّةِ لِقَوْلِهِم بِالْجُوبِ عَلَى اللَّهِ وَرِغَايَةِ الْأَصْلَحِ فَالْقَتْلُ الْعَمْدُ الْعُدْوَانُ يُوجِبُ عِنْدَهُمْ شَرْعَ الْقِصَاصِ عَلَيْهِ تَعَالَى، وَعِنْدَنَا كَمَا أَنَّ أَثَارَ الْعِلَلِ الْعَقْلِيّةِ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى ابْتِدَاءً، وَمَعْنَى تَأْثِيرِهَا جَرَيَانُ سُنّةِ اللَّهِ تَعَالَى بِخَلْقِهَا عَقِبَهَا كَذَلِكَ الْعِلَلُ الشَّرْعِيّةُ أَمَارَاتٌ لِإِجَابِ اللَّهِ تَعَالَى الْأَحْكَامَ عِنْدَهَا وَإِنْ كَانَتْ مُؤَثَّرَةً بِالنَّسْبَةِ إِلَيْنَا بِمَعْنَى نَوْطِهِ الْمَصَالِحَ بِهَا تَفَضُّلاً وَإِحْسَاناً حَتَّى أَنْ مَنْ أَكْثَرَ التَّعْلِيلَ فَقَدْ أَكْثَرَ التُّبُوّهَ إِذْ كَوْنُ الْبَعْثِ لِإِهْتِدَاءِ النَّاسِ وَكَوْنُ الْمُعْجَزَةِ لِتَصْدِيقِهِمْ لَازِمَهَا فَمُنْكَرُهُ مُنْكَرُهَا لَكِنْ لَا لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يُنْطَهَ بِهَا لَكَانَ عَبَثاً مِنْهُ وَإِلَّا لَوَجِبَ عَلَيْهِ تَعَالَى، وَإِنَّمَا يَصْبِحُ عَبَثاً لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَرْتَبْ عَلَيْهَا الْمَصَالِحَ وَلَيْسَتْ الْأَغْرَاضُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ تُشْرَعْ لِقَصْدِ حُصُولِهَا، وَإِنَّمَا حَصَلَتْ بَعْدَهُ بِإِرَادَتِهِ وَإِلَّا كَانَ مُسْتَكْمِلاً بِهَا حَيْثُ تَرَجَّحَ أَحَدُ طَرَفَيْهَا بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِ فَهِيَ مَصَالِحٌ لِأَغْرَاضِ النَّعْلِيَّاتِ^(٤٦).

ومما تقدم يبدو للبحث أن الماتريدية جعلوا العقل هو الحاكم كونه ملاك الحكم وأن الحسن والقبح العقليين وأن أفعال الله تعالى لا تكون صادرة عنه إلا عن حكمة وغرض.

الخاتمة:

أولاً : إن الأفعال الصادرة عن الله تعالى، لا تخرج من إحدى حالتين: إما أن تكون غير معللة بالمصالح والمفاسد وفي هذه الحالة لا شك في أن صدورها عنه يعد ترجيحاً بلا مرجح، وإما أن تراعي فيها المصالح والمفاسد وعندئذ يزول محذور الترجيح بلا مرجح، وبما أن الترجيح بلا مرجح قبيح (أولاً)، ومحال على الحكيم الاتيان بفعل عبثي غير هادف (ثانياً) إذن إرادة الله تعالى لابد أن تتعلق بأمر ترجيحي وهذا الأمر ليس سوى المصالح والمفاسد.

ثانياً: لأن وجه الحكمة قائم في جميع أفعال الله تعالى وإن أفعاله معللة فخلق الكون يكون لغاية مقصودة، ومصالح محمودة، فقد ذهب الشيعة والمعتزلة إلى أن الله سبحانه وتعالى يفعل

لغرض ولا يشرع حكماً من دون فائدة أي أنه لا يفعل فعلاً إلا لأمر لا يخلو فعله من غرض هو الراعي إلى ذلك الفعل وإلا لزم الترجيح بلا مرجح وهو محال.

ثالثاً: اتفقت المدارس الكلامية على ان الله سبحانه وتعالى لا يأمر عباده إلا بما فيه صلاح وخير لهم، ولا ينهاهم إلا عما فيه مضرة ومفسدة تلحق بهم، وإذا تأملت شريعة الله وجدتها لا تخرج عن تحصيل المصالح الخالصة أو الراجعة، ودرء المفاسد الراجعة، فالمصلحة التي روعيت في التشريع ليست على ما تهواه الأنفس وتشتهيه، وإنما هي باعتبار ما يحقق خير الناس في دنياهم وآخرتهم، ومما لا شك فيه أن أحكام الشريعة الإسلامية معللة بالحكم والمصالح.

الهوامش:

- (١٢) ينظر: القرآن في الإسلام: الطباطبائي (١٤٠٢هـ)، ٢٦، تعريب: أحمد الحسيني، (ب.ت)، (ب.م)، مكتبة أهل البيت الالكترونية.
- (١٣) سورة يس: الآية ٦٠.
- (١٤) سورة العنكبوت: الآية ٥١.
- (١٥) التبيان في تفسير القرآن: الطوسي ٢١٨/٨ - ٢١٩، مكتبة أهل البيت الالكترونية.
- (١٦) سورة النساء: الآية ٧٩.
- (١٧) سورة النساء: الآية ٨٠.
- (١٨) ينظر: تفسير الميزان: الطباطبائي ٩/٥، مكتبة أهل البيت الالكترونية.
- (١٩) سورة البقرة: الآية ٢٤٧.
- (٢٠) مجموعة تفاسير المعتزلة: تفسير أبي قاسم البلخي (٣١٩هـ)، ١٣٤، تحقيق: خضر محمد نبها، (ب.ت)، (ب.م)، كتاب الكتروني.
- (٢١) سورة يونس: الآية ٤.
- (٢٢) ينظر: تفسير جوامع الجامع: الطبرسي ١١١/٢، مكتبة أهل البيت الالكترونية.
- (٢٣) ينظر: نهاية الاقدام في علم الكلام: عبد الكريم الشهرستاني ٤٠٠، (ب.ت)، (ب.م)، كتاب الكتروني.
- (٢٤) المغني في أبواب التوحيد والعدل: عبد الجبار بن أحمد الأسدآبادي ١١٣/١١ - ١١٤، تحقيق: خضر محمد نبها، (ب.ت)، (ب.م)، كتاب الكتروني.
- (٢٥) سورة هود: ٤٥ - ٤٦.
- (٢٦) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): عبد الله بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (٦٨٢هـ) ١٣٦/٣، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط ١، ١٤١٨هـ، مطبعة دار إحياء التراث العربي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، مكتبة أهل البيت الالكترونية.

- (١) ينظر: رسالة التوحيد: محمد عبده، ٥٥، كتاب الكتروني؛ (محمد عماره) ٥٥، ط ١، ١٤١٤، دار الشرق، كتاب الكتروني.
- (٢) ينظر: (م.ن): ٥٦.
- (٣) الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى: محمد ربيع هادي المدخلي ٣١، ط ١، ١٤٠٩هـ، (ب.م)، كتاب الكتروني.
- (٤) مقاصد الأحكام الشرعية وغاياتها دراسة في سبل اكتشاف الملاكات: محمد علي أيازي، ٢٤٦/١، تعريب: علي عباس الورد، ط ١، ٢٠٠٩م، (ب.م)، كتاب الكتروني.
- (٥) ينظر: مقاصد الأحكام الشرعية وغاياتها دراسة في سبل اكتشاف الملاكات: محمد علي أيازي ٢٤٦/١ - ٢٤٧، كتاب الكتروني.
- (٦) ينظر: (م.ن) ٢٤٧/١، كتاب الكتروني.
- (٧) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الطوسي (٤٦٠هـ) ٤/٩، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، ط ١، ١٤٠٩هـ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، مكتبة أهل البيت الالكترونية.
- (٨) ينظر: قواعد المرام في علم الكلام: ابن ميثم البحراني (٦٨٩هـ) ١١٠، تحقيق: أحمد الحسيني، ط ٢، ١٤٠٦هـ، مطبعة الصدر، مكتبة آي الله المرعشي النجفي، كتاب الكتروني.
- (٩) ينظر: الأمل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، ٤/٥٥٥، مكتبة أهل البيت الالكترونية.
- (١٠) سورة النساء: الآية ٣٦.
- (١١) سورة الحج: الآية ٣٠.

(٢٧) ينظر: الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى: محمد ربيع هادي المدخلي ١٦٥.

(٢٨) ينظر: تفسير الميزان: الطباطبائي ١٧٦/٢، مكتبة أهل البيت الالكترونية.

(٢٩) (م.ن): ١٩٧، مكتبة أهل البيت الالكترونية.

(٣٠) ينظر: المقدمة في أصول الفقه: أبو الحسين محمد بن علي الطيب المعتزلي (٤٣٦هـ) ١٠٣٦/٢ - ١٠٣٧، تحقيق: محمد حميد الله، أحمد يكبر، حسن حنفي، ١٣٨٥هـ، (ب.م)، مكتبة أهل البيت الالكترونية.

(٣١) نهاية الاقدام في علم الكلام: عبد الكريم الشهرستاني ٣٩٧ - ٣٩٨، كتاب الكتروني.

(٣٢) ينظر: شرح الأصول الخمسة: عبد الجبار بن أحمد ٣٤٤، تحقيق: عبد الكريم عثمان، ط ٣، ١٤١٦هـ، (ب.م)، مكتبة وهبة - القاهرة، كتاب الكتروني.

(٣٣) سورة البقرة: الآية ١٨٥.

(٣٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البضاوي): عبد الله بن محمد الشيرازي الشافعي البضاوي ١٢٥/١، تحقيق: مكتبة أهل البيت الالكترونية.

(٣٥) ينظر: علل الشرائع: الصدوق: ٣٣٤/١ - ٣٣٩.

(٣٦) ينظر: تلخيص المفصل: الطوسي، ٣٤٣، (ب.ت)، (ب.م)، دار الأضواء، بيروت - لبنان، كتاب الكتروني.

(٣٧) (م.ن): ٣٤١، كتاب الكتروني.

(٣٨) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي (٤٠٦هـ) ١٧٧ - ١٧٨، تحقيق: محمد عبد الغني حسن، ط ١، ١٣٧٤هـ، (ب.م)، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، مكتبة أهل البيت الالكترونية.

(٣٩) وسائل الشيعة: الحر العاملي ٧/١٠، مكتبة أهل البيت الالكترونية؛ جامع أحاديث الشيعة: البروجردي

(١٣٨٣هـ) ١١٣/٩، ١٤٠٩هـ، مطبعة مهر - قم، مكتبة أهل البيت الالكترونية.

(٤٠) وسائل الشيعة: الحر العاملي ١٤/١١، مكتبة أهل البيت الالكترونية؛ جامع أحاديث الشيعة: البروجردي ٢٢٨/١٠، مكتبة أهل البيت الالكترونية.

(٤١) تفسير الميزان: الطباطبائي ٢٥١/٢، مكتبة أهل البيت الالكترونية؛ الكافي: الكليني ٨٧/٦، مكتبة أهل البيت الالكترونية.

(٤٢) التوحيد: محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (٣٣٣هـ) ٢١٦، تحقيق: فتح الله خليف، (ب.ت)، (ب.م)، دار الجامعات المصرية - الإسكندرية، كتاب الكتروني.

(٤٣) ينظر: كشف الأسرار عن أصول أئمة الإسلام البزدوي: علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري (٧٣٠هـ) ١٧٣/٤، ط ١، ١٤١٨هـ، (ب.ت)، (ب.م)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، كتاب الكتروني.

(٤٤) ينظر: العقيدة الإسلامية والقضايا الخلافية عند علماء الكلام: كمال الدين نور الدين مرجوني البوغيسي ٤٨٥، (ب.ت)، (ب.م)، دار الكتب العلمية، كتاب الكتروني.

(٤٥) ينظر: شرح أصول الكافي: مولي محمد صالح المازندراني (١٠٨١هـ) ٢٣/١، تحقيق: أبو الحسن الشعراني، ط ١، ١٤٢١هـ، دار إحياء التراث العربي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، مكتبة أهل البيت الالكترونية.

(٤٦) حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع: موقع الإسلام <http://www.al-islam.com> ٤٥/٥، (ب.ت)، (ب.م)، المكتبة الشاملة الالكترونية.

٣٢

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

العدد: ٣٢ السنة السابعة عشرة : ٢٠٢٣

المصادر :

١. رسالة التوحيد: محمد عبده ، كتاب الكتروني؛ (محمد عماره)، ط١، ١٤١٤، دار الشرق، كتاب الكتروني.
٢. الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى: محمد ربيع هادي المدخلي ، ط١، ١٤٠٩هـ، (ب.م)، كتاب الكتروني.
٣. مقاصد الأحكام الشرعية وغاياتها دراسة في سبل اكتشاف الملاكات: محمد علي أيازي، تعريب: علي عباس الوردي، ط١، ٢٠٠٩م، (ب.م)، كتاب الكتروني.
٤. التبيان في تفسير القرآن: الطوسي (٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، ١٤٠٩هـ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر مكتب الإعلام الإسلامي، مكتبة أهل البيت الالكترونية.
٥. قواعد المرام في علم الكلام: ابن ميثم البحراني (٦٨٩هـ) ، تحقيق: أحمد الحسيني، ط٢، ١٤٠٦هـ، مطبعة الصدر، مكتبة آي الله المرعشي النجفي، كتاب الكتروني.
٦. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، مكتبة أهل البيت الالكترونية.
٧. القرآن في الإسلام: الطباطبائي (١٤٠٢هـ)، تعريب: أحمد الحسيني، (ب.ت)، (ب.م)، مكتبة أهل البيت الالكترونية.
٨. تفسير الميزان: الطباطبائي، مكتبة أهل البيت الالكترونية.
٩. مجموعة تفاسير المعتزلة: تفسير أبي قاسم البلخي (٣١٩هـ)، تحقيق: خضر محمد نبها
١٠. تفسير جوامع الجامع: الطبرسي ، مكتبة أهل البيت الالكترونية.

١١. نهاية الاقدام في علم الكلام: عبد الكريم الشهرستاني ، (ب.ت)، (ب.م)، كتاب الكتروني.
١٢. المغني في أبواب التوحيد والعدل: عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي تحقيق: خضر محمد نبها، (ب.ت)، (ب.م)، كتاب الكتروني.
١٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): عبد الله بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (٦٨٢هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، ط١، ١٤١٨هـ، مطبعة دار إحياء التراث العربي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، مكتبة أهل البيت الالكترونية.
١٤. الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى: محمد ربيع هادي المدخلي.
١٥. المقدمة في أصول الفقه: أبو الحسين محمد بن علي الطيب المعتزلي (٤٣٦هـ) ، تحقيق: محمد حميد الله، أحمد يكبر، حسن حنفي، ١٣٨٥هـ، (ب.م)، مكتبة أهل البيت الالكترونية.
١٦. شرح الأصول الخمسة: عبد الجبار بن أحمد ، تحقيق: عبد الكريم عثمان، ط٣، ١٤١٦هـ، (ب.م)، مكتبة وهبة - القاهرة، كتاب الكتروني.
١٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): عبد الله بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي ، تحقيق: مكتبة أهل البيت الالكترونية.
١٨. علل الشرائع: الصدوق.
١٩. تلخيص المفصل: الطوسي، (ب.ت)، (ب.م)، دار الأضواء، بيروت - لبنان، كتاب الكتروني.
٢٠. تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي (٤٠٦هـ) ، تحقيق: محمد عبد الغني حسن، ط١، ١٣٧٤هـ، (ب.م)، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، مكتبة أهل البيت الالكترونية.

٢١. وسائل الشيعة: الحر العاملي ، مكتبة أهل البيت الإلكترونية

٢٢. تفسير الميزان: الطباطبائي ، مكتبة أهل البيت الإلكترونية؛ الكافي: الكليني، مكتبة أهل البيت الإلكترونية.

٢٣. التوحيد: محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (٣٣٣هـ) ، تحقيق: فتح الله خليف، (ب.ت)، (ب.م)، دار الجامعات المصرية – الإسكندرية، كتاب الكتروني.

٢٤. كشف الأسرار عن أصول أئمة الإسلام البيهقي: علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري (٧٣٠هـ) ط١، ١٤١٨هـ، (ب.ت)، (ب.م)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، كتاب الكتروني.

٢٥. العقيدة الإسلامية والقضايا الخلافية عند علماء الكلام: كمال الدين نور الدين مرجوني البوغيسي ، (ب.ت)، (ب.م)، دار الكتب العلمية، كتاب الكتروني.

٢٦. شرح أصول الكافي: مولي محمد صالح المازندراني (١٠٨١هـ) ، تحقيق: أبو الحسن الشعراني، ط١، ١٤٢١هـ، دار إحياء التراث العربي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، مكتبة أهل البيت الإلكترونية.

٢٧. حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع: موقع الإسلام، <http://www.al-islam.com>، (ب.ت)، (ب.م)، المكتبة الشاملة الإلكترونية.

Members of the editorial board

Prof. Dr. Ashraf Muhammad Abdul Rahman

Prof. Dr. Abdul Hussan Jaleel

Prof. Dr. Osama Abdul Majeed

Prof. Dr. Tahir Yousif Alwaaly

Prof. Dr. Muhammad Naji

Prof. Dr. Rasoul Jaferyan

Prof. Dr. Somayya Hassen

Prof. Dr. Muhson Muhammad Hassen

Prof. Dr. Nadiya Salih boshlaq

Prof. Dr. Mushtaq Basheer Al- Ghazali.

Prof. Dr. Ameera Jabir Hashim

Electronic Upload

**Prof. Dr.
Hyder Naji Habash**

English language correction

**Prof. Dr.
Abbas Hassan Jasim**

Arabic language correction

**Prof. Dr.
Ali Abbas Al-Aaraji**

Secretary Editor

A. Esraa Kareem Muhammad

Ministry of High Education and
Scientific Research
Al-Kufa Univvercity
Education College for Women



ISSN 1993 – 5242

Journal of Education College for Women for Humanistic sciences.

Scientific Journal Issued by College of Education for Women
University of Kufa

Editor

Prof. Dr.

Elham Mahmoud Kazem

Editorial Director

Professor Dr.

Mohammad Jawad Nouredine

Address: Republic of Iraq –Najaf –P.O 199

No:32 – 17Th Year :2023

(Editor) Mobile :07804729005

(Editorial Director) Mobile :07801273466

E-mail: Muhammad-Gawad@ yahoo.com

**Technical Designing by
Muhammad Al- Khazraji Bureau
07800180450 - 07740175196
Iraq - Najaf**

**Journal of Education College for Women
for Humanistic sciences
No. 32 – 17th year: 2023
First Volume**

Arcif: 0.0615

**JOURNAL
OF EDUCATION COLLEGE FOR WOMEN
FOR HUMANISTIC SCIENCES**

SCIENTIFIC JOURNAL ISSUED BY COLLEGE OF EDUCATION FOR WOMEN
UNIVERSITY OF KUFA

No. (32)

Year (17)

June 2023